تقييم دور برامج التدخل المبكر فى تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر الوالدين والمعلمات

إعداد

د/ سلطانة بنت فهد بن صالح بن طفله

د/إبراهيم المعيقل
أستاذ التربية الخاصة المشارك
كلية التربية- جامعة الملك سعود

مقدمة

تُعد مرحلة الطفولة من أخصب وأخطر مراحل العمر في حياة الإنسان، وهي مرحلة جوهرية وتأسيسية تعتمد عليها مراحل النمو التالية، فهي مرحلة نمو اللغة، والعاطفة، والعلاقات الاجتماعية، وتتكوّن فيها بذور الشخصية، كما يتكون فيها الضمير والوازع الديني، وأيُّ خلل يطرأ في هذه المرحلة ولا يكتشف؛ فيعالج في الوقت المناسب يقلل من قدرات الطفل العاجلة والآجلة.

والعناية بالطفل ضرورة، وأهمية تربيته في مرحلة الطفولة المبكرة لا يختلف عليها علماء النفس والتربية؛ وذلك لأنَّها مرحلة تكوين وبناء أساسية لشخصية الطفل وسلوكه في المستقبل، حيث ترتبط كثير من الإعاقات والجوانب غير السوية لدى الطفل بما يمكن أن يتعرض له من مشكلات صحية، ونفسية، واجتماعية في هذه المرحلة (السليطي، ٢٠٠٣).

ولذلك تهتم الدول في الوقت الحاضر برعاية ودعم ذوي الإعاقة والموهوبين، شأنهم في ذلك شأن أقرانهم، وذويهم من غير ذوي الإعاقة، ويأتي ذلك من خلال إتاحة الفرصة لهم للتعليم بالقدر الذي تؤهلهم له قدراتهم وإمكاناتهم، والتأكيد على حقهم في الحياة الطبيعيَّة، والعمل في جوٍّ من المساواة وتكافؤ الفرص (علي، ٢٠٠٦).

وعلى الرغم من أنَّ الإعاقة الفكرية تصنف على أنَّها من الإعاقات المؤثرة في النمو المعرفي والفكري؛ إلا أنَّ الشخص الذي يُعاني منها يبذل جهدًا كبيرًا في التعلم، وهو في حاجة إلى دعم من نوع خاص للتغلب على

العراقيل والمعيقات التي تفرضها الإعاقة من جانب، وتفرضها -أيضًا- الأحكام الاجتماعية المسبقة، وكافة أشكال التمييز التي تمارس ضده من جانب آخر؛ فبدون هذا الدعم، وبدون تقديم العون المناسب، سوف يُواجه الشخص ذو الإعاقة الفكرية العديد من المشكلات في تفاعله مع البيئة المحيطة به (عبد الرحيم، ٢٠٠٥).

وقد كانت العناية بالأطفال ذوي الإعاقة الفكرية -قديمًا- لا يُعطَى لها أيّ اهتمام، أما اليوم فقد أصبح الاهتمام بهم كبيرًا مقارنة مع ما مضى من الوقت، وذلك من خلال برامج التدخل المبكر. فقد أُثير في العقدين الماضيين حركة فكرية، وعلمية واسعة في موضوع التدخل المبكر، وازداد التركيز على الأنشطة التربوية خلال مراحل الطفولة المبكرة (شديفات، ٢٠٠٩).

ولذلك تعد الخدمات التي يتم تقديمها للأطفال من خلال برامج التدخل المبكر، هي الأساس في مساعدة هؤلاء على تحسين أدائهم في الحياة المستقبلية الخاصة بهم، سواء أكانت داخل، أو خارج البيئة المدرسية. فعندما يتلقى الأطفال خدمات التدخل المبكر التعليمية يُساعدهم ذلك على اكتساب المهارات الأساسية التي يحتاجون إليها .(Reffert, 2008) وفي هذا الصدد، أكدت نتائج دراسة زيولكوسكا (Ziolkowska, 2007) على فعالية برنامج التدخل المبكر لمساعدة الطلاب ذوي الصعوبات الأكاديمية في القراءة والكتابة، كما أكدت دراسة منزيس ومهدوي ولويس (Menzies & Mahdavi and Lewis, 2008) على فعالية برنامج التدخل المبكر في تحسين مستويات الطلاب في القراءة.